

واقع الدعوة بالمغرب 3. ∴ فريد الأنصاري

فريد الأنصاري

صحيح ان يعني يعني الفعل الدعوي ينبغي ان يكون بالاحرى هو يعني شيء منه حاضر في المساجد سيدي حاضر في غير المساجد لكنني ليس هنالك يعني خيط رابط بين هذه جميعا يجعل الخطاب يعني مركزا وله برامج - [00:00:00](#) له اولويات. هذا كله يحتاج الى تجديد والى اجتهاد والى بيان. وذكرت يعني انني يعني انجزت كتابا يعني في هذا الامر بحول الله على وشك الاصدار فيه نوع من الاجتهاد وفي نوع من المحاولة في وضع تصور يعني في هذا الامر واولويات العمل الدعوي بهذا الوطن العزيز اذا - [00:00:20](#)

قال الله عز وجل اعود الى شيء اذكرها هنا ان من بين اهم مظاهر هذه الازمة على المستوى المنهجي اقول لانه كثير من الناس يقول ان الحركة الاسلامية هي تشتغل في الدعوة - [00:00:40](#)

النقابي دعوى العمل السياسي دعوى الى اخره. هذا غير صحيح وغير سليم. ابدأ. هذه منافسة ضيقة في المجال العمراني الدنيوي لأن العمل الدعوي العمل الدعوي يشتغل بالنص وفي النص الشرعي اقول نشغل بالنص كتابا وسنة نشغل به - [00:00:52](#) في اطاره بينما وضع الحركات الاسلامية اليوم انها تشتغل حول النص وفرق بينهما كبير انا انا اؤكد على هذه التعبيرات العمل الدعوي يشتغل او ينبغي ان يشتغل بالنص وفي النص - [00:01:14](#)

الدعوة ما معنى الدعوة؟ الدعوة الى الاسلام الدعوة الى الاسلام. بينما الحركة الاسلامية تريد ان تنشئ نموذجا اجتماعيا يعني من منظور ديني لكنها تشتغل حول النص. ولذلك فهي يعني تدخل في منافسات مع اطراف معينة يعني سياسية فتضيق يعني العمل الديني في - [00:01:28](#)

جزئية من جزئيات وسائله. جزئية من جزئيات وسائله. بينما الدعوة اشمل بكثير. لقد وقع تحرير اقول واخض بخط عريض تحت هذا التعبير. لقد وقع تحريف لمفهوم الدعوة عند الناس. الدعوة عند الناس الان يتوهمون اقول يتوهمون ان - [00:01:51](#)

مجرد وعظ وارشاد. نعم الوعظ والارشاد من اهم وسائلها. لكنها اعمق من ذلك بكثير العمل الدعوي او الدعوة الاسلامية او الدعوة الى الله او الدعوة للاسلام هي فعل فعل دعا يدعو اي ان الانسان - [00:02:11](#)

يتمثل الاسلام في نفسه وفي فكره وفي شعوره وفي علمه ويقدمه كاملا شاملا يدعو اليه فهي اذا الدعوة عبارة عن عملية تصريف الدين في المجتمع عن طريق تربية الخلق افرادا وجماعات ومؤسسات وخطابة الكل - [00:02:29](#)

بشكل يحتضن الكل هاد العمل الشمولي الان غير موجود بكل صراحة ولا يقوم به احد على المستوى المؤسسي وانما يقوم به الافراد فلذلك اذا هاد التصور هو التصور اللي كاين في الكتاب والسنة ولذلك القرآن يتحدث عن دعوة ولا يتحدث عن حركة يتحدث عن دعوة ومن احسن قولاً ممن دعا - [00:02:49](#)

الى الله ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ادعوا الى سبيل ربك. فهناك دعوة فلما قام عبد الله يدعوه فاذا الدعوة هي عبارة عن يعني عمل الانبياء عمل الرسل وعمل الصحابة وعمل التابعين - [00:03:09](#)

ولذلك يعني الامام البخاري حينما بوب لهذا الشأن الاصلاحى بوب له بهذا التعبير قال دعوة الاسلام هذه عبارة في كتاب الجهاد والسير دعوة الاسلام ومنذ ذلك الحين وكتب الفقه وكتب التربية وكتب التزكية وكتب السلوك كلها تتحدث عن دعوة اسلامية. لذلك قلت يعني هنالك - [00:03:29](#)

من دينية سماها الله تسمية فلا يجوز ان نعدل عن هذه التسميات. نحن نسمي العمل الديني التجديدي دعوة ولا نسمي حركة لان لفظ

الحركة مهضوم دخيل وهو منحصر في امان سياسي احتجاجي ضيق لفظ الحركة هذا درسته انما نشأ في القرن الثامن عشر الميلادي في - 00:03:49

اوروبا في عصر الثورة الصناعية تطور خلال القرن التاسع عشر الميلادي واغتنه الحركة المركسية بمبذولها ودخل الى العالم العربي عن طريق الاحزاب السياسية والنقابات من اجل ان يعبر عن حركة او رد فعل احتجاجي تقوم به طائفة او جماعة مظلومة -

00:04:09

اقتصاديا او اجتماعيا او محتلة عسكريا. فهل الدعوة اشمل من هذا بكثير فنحن سميننا العمل الاسلامي حركة. لذلك يعني الالفاظ لها دلالة والارتباط ارتباط الشكل بالمضمون وثيق وهذا بالنسبة لنا من الاشياء التي هي دينية تعبدية نصية لا يجوز العدول فيها اه يعني -

00:04:29

ما سماه الله عز وجل من تسميات وعن ما سماه رسول الله عليه الصلاة والسلام من تسميات. ازمة العمل الاسلامي في المغرب اولا ازمة مفهومية. وازمة من ثم ازمة تطبيقية. يحتاج الى تجديد كلي شامل. والحمد لله لنا الامل. لنا الامل في ان هذا سيحصل. بل هو

الان - 00:04:49

في طور الحصول وهناك عدد من الشباب العلماء وطلبة العلم من من فعلا يسيرون في هذا الاتجاه مما يبشر بالخير هل ترى ان جهود الشباب الملتزم على الدعوة؟ ام هناك ثغرات اخرى تنصح الشباب بالاشتغال عليها؟ كالعامل لتحقيق نهضة هذه - 00:05:09

هذا هو الإشكال هذا هو الإشكال المفهومي مازال يعني كنفرقو بين الدعوة وبين ثغرات وبين عمل اخر كذا الدعوة مصطلح شامل كامل شامل كامل. يعني حتى العمل السياسي الضيق اقول الحزب. حينما يؤطر بالتأطير الدعوي الشامل وبالرؤية الدعوية اقول -

00:05:27

ومن رؤية الدعوية يصبح جزءا ما يتجزأ من الدعوة نحن لا ننكر العمل السياسي الجزئي يعني انكارا مبدئيا ننكر طريقة ممارسته وننكر الطريقة التي اختزل فيها الدين بحيث جعل هو كل الدين. ولذلك يعني مبدئيا ممكن الانسان ان يكون يعني - 00:05:47

يعني اقول يعني الاحزاب السياسية كلها محل خطاب للدعوة. انا اخاطب يعني يعني هذا الحزب وذلك الحزب وذلك اللون وذلك اللون كلهم جميعا محل خطاب وبخطاب واحد يهتم دينهم يهتم علاقته مع الله يهتم اخرتهم ويمكن ان نصنع بهم اقول يمكن ان نصنع

بهم كدعوة كدعوة يمكن - 00:06:07

ان نصنع بهم الاعاجيب مما لا مما قد لا يصنعه هذا التيار او ذلك الحزب ممن قد يكون محسوبا على اه العمل الاسلامي. نعم. اه تحدثتم العمل المؤسسي وكذلك تأمين الدعوة فهل توضح لنا اكثر ماهية هذا العمل المؤسسي وما يميزه؟ يعني حينما هذه الفكرة

كانت لما - 00:06:27

اني كنت داخل يعني اطار اداري لحركة اسلامية سابقا كنت اطرح هذه الفكرة على ان حينما تبين لي ان حركة غير قادرة ولا مستعدة. ولا مستعدة على التبرني العملي للتبرني العملي للعمل الدعوي. تبين لي اذا انه ينبغي تحرير - 00:06:47

ومن هذه الحركة ومعنى ذلك ان ترجع يعني الحركة عبارة عن مؤسسة تشتغل في المجال الاجتماعي والمجال المدني وما يشبهه وتصبح الدعوة يعني تأمين الدعوة تأمين الدعوة اي انها تصبح - 00:07:06

وعمل للأمة وليس للحركة. لأن بكل صراحة وجدنا انفسنا وانا شخصا اتحدث عن نفسي وعن التجربة والذي يعني لا يجحد الحق يعرف هذا ويعترف به اننا صرنا ندعو الى التنظيم ولا ندعوا الى الله في مرحلة ما. قلت تأمين الدعوة. يعني وكان يأتييني الاخوة وانا

ايضا انا اذا اطار تنظيمي يعني يكون - 00:07:18

هؤلاء الشباب من اجل الانتماء. يعني بشكل يعني لا شعوري يعني اربطهم بتنظيم ولا اربطهم بالدين حقيقة. وفيهم من هو يكون افضل مني دينا فما الفائدة اذا؟ فتبين لي ان يجب ان نربط الناس بالدين وليس بالتنظيم خاصة حينما نربطهم - 00:07:38

التنظيم ويدخلون ويصطدمون بالآفات التنظيمية تصبح لديهم انهيارات دينية ويصيرون يعني اقل دينا مما كانوا عليه قبل التنظيم وهادي مشكلة هل التنظيم يجد الناس صالحا ام يجدهم فسادا اذا؟ فتبين انه يجب تأميم الدعوة وتحريرها من الانتماء - 00:07:58

ولذلك ان هنالك فكرة خاطئة يعني يعني رديئة جدا وشنيعة ان روجت حتى رسخت لدى كثير من الشباب يظنون بان بالدين وان السير الى الله وان ضمان الجنة لا يكون الا بتنظيم. هذا من البدع المنكرة. واقولها واكرر هذا من البدع المنكرة - [00:08:16](#) فلذلك اذن السير الى الله ونوال الثواب والاجر والاخرة يكون بالسير الى الله وبالسير الى الله فقط. والطريق وضحاها القرآن تحت السنة النبوية اما التنظيم فاحسبوا ان التنظيمات بالصورة الحالية اقول صارت اثقالا على الدواء وصارت حواجز تمنع الناس من الوصول الى التدين السليم - [00:08:36](#)

ولذلك ناديت بالتنظيم الفطري واعني بالتنظيم الفطري وقد جاء تفصيله واضحا في كتاب الجديد الذي سيصدر قريبا باذن الله عز وجل التنظيم الفكري هو ونقيض التنظيم الميكانيكي اي الذي فيه بعض يتحكم في بعض بصورة ميكانيكية. التنظيم الفطري هو تنظيم تفاعلي - [00:08:58](#)

الطاقات على نظام من الافكار المتفق عليها ويشغلون بملفات اتفقوا على ان هي اولويات وبصورة تلقائية وهذا النوع من التنظيم موجود لدى حركات او لدى بالأحرى. دعوات اسلامية يعني هو الذي كان عبر التاريخ. تاريخ الإسلام ما كانش الدعاة والذين اشتغلوا بالإصلاح عبر التاريخ ما كانوا - [00:09:18](#)

كانوا في تنظيم لكن ما كانوا في تنظيمات بالشكل الحزبي يعني يعني التنظيمات بشكل حزبي يعني ليس فقط هي التي لديها احزاب حتى التي ليس لديها احزاب هي التنظيمات الحزبية يعني الجماعات الان في يعني هرموها شكلها منقول بين الاحزاب السياسية لا غير فاذا هذا تنظيم ميكانيكي ولا يؤدي الى خير بل يؤدي الى - [00:09:38](#)

ابعاد الناس عن الله وحجبهم عن الله يعني التنظيمات الفطرية هي عبارة عن يعني لقاءات او التفاعلات على برامج على تصورات هي اشبه ما اقول اقول اشبه ما تكون انا - [00:09:58](#)

بما يسمى بالتيارات الآن يعني في المجال الاجتماعي والمجال الفكري العام ما يسمى بالتيار لكن ليس بالضبط هو تيار هو فوق التيار هو مرحلة وسطى او منزلة بين التيار وبين التنظيم الميكانيكي. نوع من النظام نوع من الترتيب نوع من التخطيط نوع من البرمجة. ايضا استراتيجية - [00:10:12](#)

ولكن بصورة فيها من الحرية والابداع وبصورة فيها من الاجتهاد والتجديد على ملتقى معين من الافكار التي حددت في علاقة اولئك جميعا بكتاب الله وسنة رسول الله رسول الله. بعض الناس يقول هذا هذا حلم هذا تربوي هذا لا يمكن ان ينجح. لا ضمانه شيء واحد - [00:10:32](#)

وانص عليه القرآن الكريم بقوة والسنة النبوية. ضمانه قيادته العلمية - [00:10:52](#)